محاضرة في نعم وبئس وما جرى مجراهما

أ.م.د.زهور كاظم صادق

أستاذة النحو للمرحلة الثالثة

(نعم وبئس، وما جرى مجراهما فعلان غير متصرفين * نعم وبئس، رافعان اسمين

نعم وبئس فعلان جامدان لها صيغة واحدة وهي الماضي لذا قال عنهما غير متصرفين يرفع كل منهما اسما على انه فاعل

وما جرى مجراهما، أي ما جرى مجراهما في المدح والذم مثل حبذا ولا حبذا

س/ ماذا قال النحاة في نعم وبئس؟

1. مذهب جمهور النحويين أن " نعم، وبئس " فعلان، بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما، نحو " نعمت المرأة هند، وبئست المرأة دعد"
2. ذهب جماعة من الكوفيين – ومنهم الفراء – إلى أنهما اسمان، واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم " نعم السير على بئس العبر " وقول الآخر " والله ما هي بنعم الولد، نصرها بكاء وبرها سرقة " وخرج على جعل " نعم وبئس " مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف، وهو المجرور بالحرف، لا " نعم وبئس "، والتقدير: نعم السير على عير مقول فيه بئس العير، وما هي بولد مقول فيه نعم الولد، فحذف الموصوف والصفة، وأقيم المعمول مقامهما مع بقاء " نعم وبئس " على فعليتهما.

س/ ما هي الحالة الاعرابية للفعل (نعم وبئس)؟

الجواب: هذان الفعلان لا يتصرفان، فلا يستعمل منهما غير الماضي، ولابد لهما من مرفوع هو الفاعل

س/ ما هي أقسام فاعل نعم وبئس؟

ج: الأول: أن يكون محلى بالألف واللام، نحو " نعم الرجل زيد " ومنه قوله تعالى: (نعم المولى ونعم النصير) الرجل والمولى فاعل

الثاني: أن يكون مضافا إلى ما فيه " أل "، كقوله: " نعم عقبى الكرما "، ومنه قوله تعالى: (ولنعم دار المتقين)

الثالث: أن يكون مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز، نحو " نعم قوما معشره "

س/ ما هي نوع (ال) في نحو قولنا: " نعم الرجل زيد " أو قوله تعالى: (نعم المولى ونعم النصير)

ج: اختلف في هذه اللام، فقال قوم: هي

1. للجنس حقيقة، فمدحت الجنس كله من أجل زيد، ثم خصصت زيدا بالذكر، فتكون قد مدحته مرتين. وهو القول المشهور
2. قيل: هي للجنس مجازا، وكأنك قد جعلت زيدا الجنس كله مبالغة.
3. قيل: هي للعهد

س/ وضح اختلاف النحويين في جواز الجمع بين التمييز فاعله؟

ج: اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في " نعم " وأخواتها فقال قوم: لا يجوز ذلك، وهو المنقول عن سيبويه، فلا تقول:

"نعم الرجل رجلا زيد "، على ان الرجل فاعل ورجلا تمييز وذهب قوم إلى الجواز، واستدلوا بقوله:

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم * فحلا، وأمهم زلاء منطيق

وقوله:

تزود مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا

س/ ماهي علامة المخصوص بالمدح والذم؟

ج: علامته أن يصلح لجعله مبتدأ، وجعل الفعل والفاعل خبرا عنه، نحو: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو، ونعم غلام القوم زيد، وبئس غلام القوم عمرو، ونعم رجلا زيد، وبئس رجلا عمرو ...فزيد نعم الرجل وعمرو بئس الرجل ..

س/ ما أوجه إعراب المخصوص بالمدح والذم أو المخصوص بنعم وبئس؟

ج: في إعراب زيد في (نعم الرجل زيدٌ) وجهان مشهوران:

أحدهما: أنه مبتدأ، والجملة قبله خبر عنه.

والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير " هو زيد، وهو عمرو " أي: الممدوح زيد، والمذموم عمرو.

ومنع بعضهم الوجه الثاني، وأوجب الأول. وقيل: هو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: " زيد الممدوح." هذا القول الثالث غير مشهور

س/ ماذا أراد ابن مالك بقوله: (وإن يقدم مشعر به كفى * كـ " العلم نعم المقتنى والمقتفى)؟

ج: أي إذا تقدم ما يدل على المخصوص بالمدح أو الذم أغنى عن ذكره آخرا، كقوله تعالى في أيوب: (إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب) أي: نعم العبد أيوب، فحذف المخصوص بالمدح – وهو أيوب – لدلالة ما قبله عليه.

س/ ماذا أراد ابن مالك بقوله: واجعل كبئس "ساء " واجعل فعلا * من ذي ثلاثة كنعم مسجلا

ج: تستعمل " ساء " في الذم استعمال " بئس "، فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لبئس – وهو المحلى بالألف واللام، نحو " ساء الرجل زيد " والمضاف إلى ما فيه الألف واللام، نحو " ساء غلام القوم زيد "، والمضمر المفسر بنكرة بعده، نحو " ساء رجلا زيد" .

س/ ما أوجه الاختلاف في (ما) بعد نعم وبئس؟

ج: اختلف في " ما " هذه، فقال قوم:

1. هي نكرة منصوبة على التمييز، وفاعل " نعم " ضمير مستتر.
2. قيل: هي الفاعل، وهي اسم معرفة، وهذا مذهب ابن خروف، ونسبه إلى سيبويه.

س/ ماذا أراد ابن مالك بقوله: واجعل كبئس " ساء " واجعل فعلا *

ج: أي مثل نعم وبئس تستعمل " ساء " في الذم استعمال " بئس "، فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لبئس – وهو المحلى بالألف واللام، نحو " ساء الرجل زيد " والمضاف إلى ما فيه الألف واللام، نحو " ساء غلام القوم زيد "، والمضمر المفسر بنكرة بعده، نحو " ساء رجلا زيد " ومنه قوله تعالى: (ساء مثلا القوم الذين كذبوا) – ويذكر بعدها المخصوص بالذم، كما يذكر بعد " بئس "

س/ ماذا أراد بقوله: من ذي ثلاثة كنعم مسجلا

أما قوله من ذي ثلاثة أي كل فعل ثلاثي يبنى منه على وزن (فعُل) لقصد المدح والذم نحو: (شرُف) و(لؤُم) و (علُم) .

س/ ماهي الأوجه الإعرابية في حبذا

ج:

1. حبّ فعل ماض وذا فاعله وهو مذهب أبو علي الفارسي في البغداديات، وابن برهان، وابن خروف – وزعم أنه مذهب سيبويه وأن من نقل عنه غيره فقد أخطأ عليه – واختاره المصنف
2. إنّ " حبذا " اسم، وهو مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبر مقدم، والمخصوص مبتدأ مؤخر، فركبت " حب " مع " ذا " وجعلتا اسما واحدا. وهو مذهب المبرد في المقتضب، وابن السراج في الأصول، وابن هشام اللخمي – واختاره ابن عصفور
3. إن " حبذا " فعل ماض، و " زيد " فاعله، فركبت " حب " مع " ذا " وجعلتا فعلا، وهو مذهب قوم – منهم ابن درستويه –وهذا أضعف المذاهب.

س/ ما هو إعراب المخصوص بالمدح والذم في (حبذا ولاحبذا)؟

ج: يجوز في المخصوص أن يكون مبتدأ، والجملة قبله خبره، ويجوز أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف، وتقديره " هو زيد " أي: الممدوح أو المذموم زيد، واختاره المصنف.

س/ ما هي أحوال ذا من حيث التأنيث والتذكير؟

ج: يلزم الافراد والتذكير، وذلك لأنها أشبهت المثل، والمثل لا يغير

س/ ما هي اوجه إعراب الأسماء من غير (ذا) إذا وقعت بعد حبّ؟

a. ج/ إذا وقع بعد " حب " غير " ذا " من الأسماء جاز فيه وجهان:

1. الرفع بحبّ، نحو " حب زيد "
2. الجر بباء زائدة، نحو " حب بزيد "

س/ ما هو حكم حركة الحاء في (حبذا) إذا جاء بعد (حبّ) ذا أو غيرها

إن وقع بعد " حب " ذا وجب فتح الحاء، فتقول: " حب ذا "

وإن وقع بعدها غير " ذا " جاز ضم الحاء، وفتحها، فتقول " حَب زيد " و " حُب زيد ".

اعرب بالتفصيل

1. **نعم قوما معشره:**

نعم فعل ماض جامد وفي " نعم " ضمير مميز مستتر وجوبا يفسره " قوما " معشره " مبتدأ خبره الجملة قبله وهو مضاف والهاء في محل جر مضاف اليه، وزعم بعضهم أن (معشره) فاعل ولا ضمير مستتر في نعم، وقال بعضهم أن قوما حال وبعضهم أنه تمييز

2. **قوله تعالى: (بئس للظالمين بدلا)**

ج: بئس فعل ماض جامد للظالمين لام حرف جر والظالمين اسم مجرور بالياء بدلا تمييز منصوب بالفتحة ميزت الفاعل أي بئس البدل للظالمين بدلا

3. **نعم المولى ونعم النصير**

ج: نعم " فعل ماض، المولى فاعل مرفوع بضمة مقدرة ونعم " فعل ماض، النصير فاعل مرفوع بضمة ظاهرة

4. **نعم الرجل زيد**

ج: نعم فعل ماض جامد، الرجل فاعل مرفوع بالضم زيد مخصوص بالمدح

5. **لنعم موئلا المولى**

ج: نعم " فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه " موئلا " تمييز " المولى " مبتدأ، والجملة قبله في محل رفع خبره، أو هو خبره، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير: الممدوح المولى

6. **نعم عقبى الكرما**

ج: نعم: فعل ماض، عقبى: فاعل، وعقبى مضاف والكرما: مضاف إليه معرف بال، وقصر للضرورة، وأصله الكرماء.

7. **فنعم الزاد زاد أبيك زادا**

8. فنعم " الفاء للتعليل، نعم: فعل ماض لإنشاء المدح " الزاد " فاعل نعم، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم " زاد " مبتدأ مؤخر، وزاد مضاف، وأبى من " أبيك " مضاف إليه، وأبى مضاف، وضمير المخاطب مضاف إليه " زاد " تمييز.

9. **قوله تعالى: (ساء مثلا القوم الذين كذبوا)**

ج: ساء: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه " مثلا " تمييز " الذين اسم موصول مبني في محل رفع " مبتدأ، والجملة قبله في محل رفع خبره، أو هو خبره، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير: الذين كذبوا ساء مثلا المذموم ال

10. **نعم قوما معشره**

ج: ، نعم: فعل ماض لإنشاء المدح وفاعله ضمير مستتر فيه "تقديره هو مميز بقوم قوما " تمييز، والجملة معشره مبتدأ مؤخر خبره الجملة التي قبله ومعشر مضاف والهاء مضاف اليه

11. **قوله تعالى: (إن تبدوا الصدقات فنعما هي)**

ج: نعم: فعل ماض جامد فاعله ضمير مستتر، ما: نكرة منصوبة على التمييز(لأن التمييز لا يكون إلا نكرة) ، وقيل ما هي الفاعل وهي اسم معرفة (لأن فاعل نعم وبئس لا يكون إلا معرفة) وهذا مذهب ابن خروف نسبه الى سيبويه.

12. **ألا حبذا أهل الملا**

ج: حبذا " فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم " أهل " مبتدأ مؤخر، وأهل مضاف " الملا " مضاف إليه "

شواهد نعم وبئس

1. لنعم موئلا المولى إذا حذرت * بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الإحن

ج/ الشاهد فيه: قوله " لنعم موئلا " فإن " نعم " قد رفع ضميرا مستترا، وقد فسر التمييز – الذي هو قوله موئلا – هذا الضمير.

2. تقول عرسي وهي لي في عومره: * بئس امرأ، وإنني بئس المرة

ج: الشاهد فيه: " بئس امرأ " حيث رفع " بئس " ضميرا مستترا، وقد فسر التميز الذي بعده – وهو قوله امرأ – هذا الضمير، وقد وقع فيه ما ظاهره أن خبر إن جملة إنشائية، وهي جملة " بئس المرة " وذلك شاذ أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبرا لإن، وتقع هذه الجملة معمولة له

3. والتغلبيون بئس الفحل فحلهم * فحلا، وأمهم زلاء منطيق

ج: الشاهد فيه قوله " بئس الفحل... فحلا " حيث جمع في كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر – وهو قوله " الفحل " والتمييز، وهو قوله " فحلا."

4. تزود مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا

ج: الشاهد فيه: قوله " فنعم الزاد... زادا " حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله " الزاد " والتمييز وهو قوله " زادا"

5. قوله تعالى: (إن تبدوا الصدقات فنعما هي)

تقع " ما " بعد " نعم، وبئس " فتقول: " نعم ما " أو " نعما" ، و " بئس ما"

6. قوله تعالى: (بئسما اشتروا به أنفسهم).

تقع " ما " بعد " نعم، وبئس " فتقول: " نعم ما " أو " نعما "، و " بئس ما "

7. قوله تعالى في أيوب: (إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أو أب)

8. ج: حذف المخصوص بالمدح – وهو أيوب – لدلالة ما قبله عليه. فالهاء في وجدناه تعود على أيوب وهو المخصوص بالمدح

9. ألا حبذا أهل الملا، غير أنه * إذا ذكرت مى فلا حبذا هيا

ج: الشاهد فيه: قوله " حبذا أهل الملا، ولا حبذا هيا " حيث استعمل " حبذا " في صدر البيت في المدح كاستعمال " نعم " واستعمل " لا حبذا " في عجز البيت في الذم كاستعمال " بئس" ،

10. لا حبذا عاذرى في الهوى * ولا حبذا العاذل الجاهل

ج: وقع فاعل حبذا معرف بال

11. فظلت بمرأى شائق وبمسمع * ألا حبذا مرأى هناك ومسمع

الشاهد فيه أنه لا يشترط في فاعل " حبذا " – إذا اعتبرتها كلها فعلا ماضيا – أن يكون مقرونا بأل، بل لا يشترط فيه أن يكون معرفة.

12. فقلت: اقتلوها عنكم بمزاجها، * وحب بها مقتولة حين تقتل

ج: قوله (وحب بها) فانه يروى بفتح الحاء وضمها الفاعل غير (ذا) وكلا الوجهين جائز